الكيان البشري وتعدد الابعاد

من وحي الايزوتيريك

(الحلقة الثانية والاخيرة)

في الحلقة الماضية ذكرنا ان هناك ثمة تباين في الرسائل التي يرسلها البصر، او السمع الى الانسان...ولطالما اختلف الشم في نقل رسالته ! وان رائحة شيء ما تختلف كل الاختلاف عن مذاقه ؟! و احياناً قد تعجبون لشكل شيء ما، و ما ان تقتربون منه حتى ينتابكم شعور غريب برغبة في الابتعاد ... و هو احساس ينافي شعوركم الاول ؟! او انكم تكوّنوا فكرة عن شيء ما حين ترونه من البعيد، و حالما تفكرون فيه، او تلمسونه، او تعون حقيقته تجدون ان تلك الفكرة التي تكونت عنه سابقاً كانت خاطئة !

ثم، ليتامل المرء في افكاره، الا يجدها تختلف مع مشاعره ؟! ... كم من مرة اتخذ المرء قراراً و غيّره لاحقاً، بعد ان تدخلت عواطفه ومنعته من المضي فيه. او كم من مرة اسلم الشخص نفسه لهوى عواطفه و ما لبثت افكاره ان تدخلت و حسمت الامر.

لم هذا التباين في الاستيعاب ؟ لم الاختلاف في نقل تلك الرسائل و فهمها ؟

هذا ما سنتناول بحثه اليوم.

لن ندرك كل ذلك إلا اذا ارتفعنا فوق كل تلك الابعاد، اي فوق معانيها، مغازيها، و اهدافها ...عندها نرى الصورة واضحة،وندرك ان الاختلاف يولّد الانسجام، و ان الكثرة تؤدي الى الوحدة. فمن خلال هذا الاختلاف الذي يعيشه المرء كل يوم و كل لحظة، ينشا نوع من التناغم الذاتي بين جميع هذه الابعاد. لكننا لا نعيه ... الامر الذي يدعو في النهاية الى تكامل هذا الكيان البشري. و الهدف الابعد هو إيصاله الى الانسجام الداخلي، و من ثم الى الوحدة في نفسه.

و من البديهي القول ان ما لم يعِ الانسان الكثرة او الاختلاف، لن يعي الوحدة او الانسجام ! و من خلال هذا التباين سيبحث الانسان عن الانسبّ و الافضل، سيتعلم كيف يفكر، كيف يمرن حواسه على استيعاب الحقيقة من دون اللجوء الى الاجراء نفسه في كل مرة. و سيتعلم ان يضع نفسه وسط كل هذه الاراء المختلفة ليفكر في النتيجة الحقيقية، و في افضل استنتاج لاتخاذه و اعتماده.

كل هذا سيؤدي به الى التمييز، الى الانسجام، و من ثم الى الوحدة ... شرط ان يعرف المرء كيف يناغم و يوحد بين مكوناته الباطنية. فمهمة الانسان ان يحاول التوفيق و التقريب بين جميع هذه الاراء، و يبحث عن القاسم المشترك فيما بينها، يبحث عن النواقص في كل منها ليكملها بعضها ببعض.

من جهة اخرى، بعد هذا التناغم و الانسجام في جميع مكونات الانسان الباطنية، سيتمكن من الوصول الى الراي الصحيح، و الى الحقيقة القابعة وراء كل الاشياء. لأن الحقيقة تقبع في الوحدة، عن طريق التناغم والانسجام. اما الآراء المختلفة او الابعاد المتباينة، فإن بقيت على حالها فإنها لا تؤدي الا الى الضياع والصراع الداخلي.

واجب الشخص الواعي ان يتغلب على هذا الصراع الداخلي ليصل الى السلام الداخلي، في كنف السكينة الروحية.

اللجنة الاعلامية في الايزوتيريك